# مناهج المستشرقين الفرنسيين في الترجمة القرآنية

**د. محمد منصوري**
**جامعة سيدي بلعباس**

**Abstract:**

There is no doubt that the translation of the Koran into foreign languages translation and explanatory spirits is one of the duties of Islam; because the call is not to inform, but to explain the religious texts.

**Keywords:**

Orientalist -translation- the religious texts- religion- Moral

لا ريب أن ترجمةَ القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية ترجمةً تفسيرية و معنوية أمرٌ يُعَدُّ من واجبات الإسلام؛ لأن إبلاغ الدعوة لا يتم إلا بشرح النصوص الشرعية لِلْمَدْعُو، و على رأس تلك النصوصِ "القرآنُ الكريمُ"، و من هنا تصبح الترجمةُ -إذا ما أُخذت الاحتياطات اللازمة للترجمة التفسيرية التقريبية- واجبةً؛ إذْ ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، و قد تَقَرَّرَ أن الأمور بمقاصدها؛ فما دام قَصْدُ الترجمة تبليغَ القرآن الكريم إلى مَن لا يعرف العربية -بما يحفظ على هذا الكتاب قدسيتَه و بقاءَه على مرِّ الزمان- فلا ضير.

في هذا المجال برزت محاولاتُ المستشرقين -على فترات متعاقبة- الذين قاموا بعدة ترجمات لمعاني القرآن الكريم كان لها أثرُها في صياغة نظرة الغربِ عموما و الفكرِ الأوروبي خصوصا تجاه الإسلامِ و نَبِيِّهِ محمد ﷺ، و قد عَرَفَت تلك الترجماتُ مناهجَ و طرقاً مختلفة؛ حيث أعاد البعضُ منهم ترتيبَ السور القرآنية، و سَلَكَ البعضُ الآخر الاختصارَ و التشويهَ المتعمَّدَ و الحذفَ و الإضافةَ، و أَضْفَى البقيةُ منهم الطابعَ اللاتيني على المعاني، و هذا -و غيرُه- قد ساهم في رسمِ صورة بَشِعَةٍ لمعاني القرآن الكريم.

إن محاولاتِ المستشرقين في دراسةِ النص القرآني و في التعاملِ مع الظاهرة القرآنية لا تنطلقُ من الحقيقة المطلَقة التي يؤكدها الإسلام، و التي هي أن هذا النصَّ وحيٌ مُنَزَّلٌ، و هم لم يتناولوه و لم يدرسوه من زاوية الحقيقة الإيمانية، بل من زاوية العلم المنفصل من جميع ما يتعلق بأصول العقيدة،

فالاستشراق يعالج الظاهرة القرآنية وفقاً لِمعايير علوم الديانات الأخرى و وفقاً لِعلوم التاريخ، و كأن النص القرآني يمثل -في الفهم الاستشراقي- وثيقةً تاريخية ثمينةً لا أكثر.

**المبحث الأول: أهداف الترجمات القرآنية:**

إن قضية الأهداف المبتَغاة من وراء الترجمات القرآنية الإستشراقية لِمعاني القرآن الكريم لا تنفصل عن الأهدافِ المُتَوَخّاة من خلال البحثِ الإستشراقي و الخلفيةِ السببية لِأعمال المستشرقين؛ فلا يمكن التساؤل عن تلك الأهداف بمعزِلٍ عن النظر في البنية المذهبية و التركيبة النفسية و الحِقبة التاريخية التي نَسَجَت خيوطَ فلسفةِ هذه الأهداف ورَسَمَت مَعَالِمَها لَدى الفكر الأوروبي أو الغربي الذي لا زال مهتما بالشرق "الإسلامي" في دراساته الإستشراقية.

**المطلب الأول: الهدف الكَنَسِي التنتصيري:**

بدأ الإستشراق من الفاتكان، و قد كان رُوَّاده الأوائل من رجال الكنيسة و علماء اللاهوت الذين ظلوا هم المُشرفين على هذه الحركة و هم المُسَيّرين لها، حيث أنهم صُدِموا بِتَمَرُّدٍ من المفكرين الذين وَجَدوا في رسالة الإسلام ما يُخَلِّصُهم من سياسة الحَجْر على العقل التي تنتهجها الكنيسة[1]، و هذا قد أفزع رجال الكنيسة و دفعهم لمحاربة الإسلام مستهدِفين -بذلك- حمايةَ معتقدهم المسيحي و زعزعةَ وجودِ القرآن الكريم و رسوخِه في قلوب أتباعه. و قد كان هذا الهدف يمثل الخلفية الفكرية وراء الترجمات الإستشراقية للقرآن الكريم، و قد صاحبها خلال مراحلها المختلفة و ضمن مدارسها الأوربية المتنوعة، إذْ تغلبت على المستشرقين العصبيةُ العمياء لدينهم و الكراهيةُ والبغضاءُ اتجاه القرآن الكريم، مما يلمسه الباحث من خلال قراءة معظم ترجماتهم لِمعاني هذا الكتاب المعجِزِ و جُلِّ دراساتهم حوله، و لا تكاد توجَد ترجمةٌ تَخْلُو من هجمةٍ شَرِسَةٍ -ممزوجة بشبهة أو افتراء باطل- تستهدف أصالة القرآن الكريم.

إن قضية التعصب الديني التي وَجَّهَت اعتناءَ الغرب بالقرآن الكريم -ترجمةً و تفسيراً و دراسةً- لَيُقِرُّ بها كثيرٌ من المفكرين، فهذا "**يوهان فك**" يُنقَل عنه أنه قال: «لقد كانت فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي خلف انشغال الكنيسة بترجمة القرآن و اللغة العربية، ...»[2]، فالمنطلَق العَقَدي النصراني مَثَّلَ دافعاً قويا و شكَّل هدفاً ساميا لِلترجمة اللاتينية الأولى لمعاني القرآن الكريم، و كانت هذه الترجمةُ الشرارة التي فجرت -فيما بعد- قَدْراً هائلا من الترجمات إلى شتى اللغات الأوروبية الأخرى[3].

و هكذا نشأت ظروفُ الالتفاتِ الغربي إلى القرآن الكريم في بيئة دينية في أروقة الكنيسة، و هذا من أجْلِ محاربتِه تشويهِه، و كان أولُ هَمِّ المستشرقين البحثَ عن سلاح فَتَّاكٍ لِخَوض المعركة مع هذا الكتاب الذي سيطر على قلوب و عقول الأمم المختلفة الأجناس و الألوان و الألسنة، وجَعَلَها أمة واحدة تَعُدُّ العربية لسانَها و تَعُدُّ تاريخ العرب تاريخَها؛ يُلَخِّص "**وليم غيفورد بلغراف**" عداءَ الغربيين وحربَهم للقرآن فيقول: «متى تَوَارَى القرآن و مدينةُ مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربيَّ يتدرج في سبل الحضارة التي لم يُبْعِدْهُ عنها إلا محمد و كتابه»[4].

لقد كان استيلاء "**ألفونسو السادس**" على مدينة "**طليطلة**" (478هـ/1085م) مُحَفِّزاً كبيرا للنصارى على تحقيق هذا الهدف الديني من حيث عَمَلُهم على التصفية المزعومة للمعتقد النصراني -لَدَى الأندلسيين- مما عَلِقَ به من عقائد الإسلام و من حيث محاوَلاتُهم التعرفَ على هذه الدين الجديد بغيةَ مواجهته و التصدي له و سَدِّ الباب أمام انتشاره[5]، فكان التنصيرُ -و لا زال- أحدَ الأهداف الجوهرية للإستشراق من خلال عملية الترجمة لمعاني القرآن الكريم، و قد استهدف المستشرقون -من خلال تلك العملية- تنصيرَ العالم الإسلامي و نشرَ الثقافة النصرانية في المجتمعات الإسلامية.

ما عمل المستشرقون أيضا على تفعيل الدراسات المقارنة بين الإسلام و النصرانية بهدف مد جسر الصلة بين الديانتين، و بهدف إقناع الضعاف بأن الإسلام يؤيد ما هو موجود مِن كُتب بين أيدي الرهبان و القساوسة النصارى و أنه يعترف بما يَبُثُّه هؤلاء من أفكار و معتقدات، و هذا دون توضيح الموقف الإسلامي الصحيح من ذلك كله.

و مما يجدر التنبيه إليه -هنا- أنه لم يقتصر النشاط الإستشراقي على النصارى فقط، بل إن لِليهود اليدَ الطولى في ذلك النشاط الفكري؛ إذ يجمعهم و النصارى نفسُ هدفِ النيل من القرآن الكريم من ناحية التشكيك و التشويه والتحريف و التصحيف و التقديم و التأخير، و قد مارسوا الحركة الإستشراقية بانتمائهم الأوروبي لا بانتمائهم اليهودي.

على أن المقصودَ من هذا التنبيهِ الإشارةُ إلى وجود ترجمات فرنسية لمعاني القرآن الكريم تمت بتأطير يهودي، وليس المقصودُ الحديثَ عن الترجمة العبرية للقرآن، فإن هذا ليس من شأن موضوع هذه الدراسة. و تَذْكُرُ الدراسات أن أول ترجمة للقرآن الكريم كانت في سنة (537هـ/1143م) برعاية "**القِسُّ بطرس**"[6]، حيث بقيت النسخة الخطية لهذه الترجمة محفوظة في صومعته إلى أن طُبعت في

مدينة "**بازل**" السويسرية سنة (949هـ/1543م)، و قد كانت دار الطبع و النشر -هذه- ملكا ليهودي[7]، و لا يُسَلَّمُ أن يكون هذا من قبيل الصدفة.

فالإستشراق اليهودي -تحت غطاءِ أيّ جنسيةٍ أوروبية، و منها الفرنسية- يهدف إلى التقليلِ من مكانة القرآن و شأنه، و الرفعِ من مكانة العهد القديم، و اعتبار النص القرآني نصا تراثيا عاديا، و هذا المستشرق اليهودي الألماني "**أبراهام جايجر**" ادعى في بحثه "ماذا اقتبس محمد عن اليهودية" أن النبي ﷺ قد اطلع على كتب اليهود المختلفة، كما أن المستشرق اليهودي المجري "**جولد تسيهر**" زعم أنه ﷺ أفاد من تاريخ العهد القديم في القصص النبوي[8].

**المطلب الثاني: الهدف السياسي الاستدماري:**

ظهر الإسلام في الجزيرة العربية حيث يقيم اليهود الذين ما فتئوا يتربصون به الدوائر، و بين شَماله و جَنوبه النصارى، و مِن خَلفه المجوس، و وَسَطَ هذه الملل استطاع أن يمد سلطانه إلى أراضي جزر الهند الشرقية و بلاد الشام و حدود المحيط الأطلسي، و قامت دولة الإسلام التي تنقلت عاصمتها ما بين المدينة المنورة إلى دمشق إلى بغداد إلى القاهرة، و بَنَتْ هذه الدولة حضارة جديدة انكمشت أمامها الحضارةُ الفارسية و الرومانية، و وَقفت كلٌّ من اليهودية و المسيحية خائفة تترقب و تفكر في حَلٍّ يريحها من هذا الدين الجديد[9]! و لم تأت الحروب الصليبية إلا بهزيمة الغرب، فلم تُزِلْ هواجسَ هذا الخوف، مما جعل أولئك الأوروبيين يتجهون إلى دراسةِ بلاد العرب و سائر بلاد المسلمين دراسةً تشمل العقيدة و العادات و الأخلاق و الثروات والتاريخ و اللغة و كلَّ ما يتعلق بدول الشرق، مستهدِفين و مُركّزين -من وراء ذلك- على تحديدِ مواطن القوة لأجل إضعافها و على معرفةِ مواطن الضعف لأجل استغلالها.

فالعلاقة التي كانت مِن قِبَل الغرب نحو الشرق قد مَيَّزها و طغى عليها عداءٌ كبيرٌ و حقد بالغٌ، و الصراع من أجل السيطرة -فكريا و عسكريا- جعل الغربَ يَطَّلِعُ على ما عند الشرق من عقائد قوية و قيم حضارية لِيخترقها محاوِلاً تشويشَها و التشكيكَ فيها و التدليسَ عليها و مِن ثَمَّ إنكارَها، يقول "**ريجيس بلاشير**" الترجمة الأولى التي كانت بِأَمْرِ "**القِسِّ بطرس**": «وكان طلبه لترجمة القرآن استمراراً لِروح الحروب الصليبية، و من جهة أخرى لِحاجته إلى ما يمحو به أَيَّةِ آثارٍ ما زالت عالقة بذهن المسلمين الأسبان الذين تَمَّ تنصيرُهم حديثاً ... »[10].

**المطلب الثالث: الهدف المعرفي الثقافي:**

مما أضحى مِن كُبْرى اليقينيات أن القرآن الكريم حَوَى من الحقائق العلمية و الكونية و العقائد السماوية ما جَعَلَ مفكري الغرب يسعَوْن إلى ترجمته تحت غطاء البحثِ العلمي الحر و الدراسةِ النزيهة، إذْ تَأَكَّدَ لديهم أن تلك الحقائق و العقائد هي سِرُّ نهضة المسلمين و مَبْعَثُ عِزهم و أساسُ حضارتهم. فَرَاحَ أولئك المستشرقون لِيستفيدوا من علوم و معارف الأمة الإسلامية المنبثقة من القرآن الكريم، و هذا باسم ترجمة هذا الكتاب المقدس، و أقبلوا على دراسته من كل الجوانب دراسةً وقفت عند الحد المعرفي النظري، و لم تتجاوز النواحي العملية التطبيقية رُغم تَوَغُّلِ البعض منهم في باقي العلوم الإسلامية. إن الاستفادة من تراث المسلمين -باعتباره بحثا علميا- كان من ضمن أهداف المستشرقين في تعاملهم مع التراث الإسلامي عموما و مع الظاهرة القرآنية على وجه الخصوص، لكن تلك الاستفادة الأجنبية عليهم لم تكن إلا بالقدر الذي جعلهم يحافظون به على هويتهم و انتمائهم لبني جلدتهم، و لعل هذا مَرَدُّهُ عَدَمُ تَذَوُّقِهم لِلسان العربي والتعرف على أسراره و جمال أسلوبه، الأمر الذي أفضى بهم إلى مجانبة الصواب في ترجماتهم للقرآن الكريم[11].

**المطلب الرابع: الهدف المالي الاقتصادي:**

لطالما كان جمعُ المال غايةَ كل إنسان، و قد أَثَّرَتْ هذه الغاية في تنشيطِ حركة الترجمات الإستشراقية لمعاني القرآن الكريم من جهة، و تشجيعِ مفكري الغرب على تقديم دراسات وافية عن الشرق من جهة أخرى، و كلُّ هذا أصبح يُدِرُّ على المستشرقين و على دور النشر و الطبع أموالاً هائلة[12].

و لذا اتخذ كثيرٌ من المثقفين الأوروبيين من الإستشراق مهنةً و وسيلةً لِجَني الشهرة و المال، فاهتموا بالكتابة والتأليف عن علوم الشرق و عن الإسلام، و مِن ثَم نشرِها في دول أوروبا و باقي أرجاء العالم. و حتى أن المؤسسات الاقتصادية الغربية كانت تُوَجِّه مَن يهتمون بالدراسات الإستشراقية لِيكونوا بمثابة الممثلين و المترجمين و المستشارين لهم في المراسلات و البعثات نحو بلاد الشرق[13].

لقد استغلت أوروبا فكرةَ ترجمة الظاهرة القرآنية أثناء التعامل مع الشرق، و ذلك في ترويجِ بضائع التجار الغربيين في أسواق بلاد الإسلام و التعرفِ على الخيرات و الثروات الطبيعية لهذه البلاد و الحصولِ عليها بأبخس الأثمان، ثم الحرصِ على قتل النشاط الصناعي و التجاري لدول الشرق بغية إخضاعها و انقيادها.

**المبحث الثاني: مناهج المستشرقين الفرنسيين في الترجمات القرآنية:**

تَذْكر البحوث و الدراسات التي تم التوصل إليها أن أول ترجمة فرنسية لمعاني القرآن الكريم قد أعدها "**أندريه دوريير .André de Ryer**"[14] في منتصف القرن السابع عشر، و ظلت هذه الترجمة مرجعاً للدارسين الفرنسيين و غيرهم، حيث طُبعت اثنتين و عشرين مرة بين عامي (1647م) و (1775م)[15]، ثم تَلَتْها في حدود (1783م) ترجمةُ "**سافاري .Savary**"، و التي طُبعت إحدى عشر مرة بين عامي (1798م) و (1958م)[16]، ثم ترجمةُ "**كازيمرسكي .Kasimirski**" في (1840م) التي حظيت برواج كبير وسط الفرنسيين، و يعلق بعض الباحثين عن انتشارها قائلا: « و السبب في اشتهار هذه الترجمة هو ما يتميز به "**كازيمرسكي**" من لباقة الأسلوب، وإتقان في تَخَيُّرِ العبارات و الألفاظ، و حُسْن استعمالها، لكنَّ جمالَ الترجمة و رونقَها إنما كان مقتصراً على الشكل فقط، أما مضمون الترجمة، و مدى إصابة الهدف المُتَوَخَّى من ترجمة معاني النص القرآني فكان بعيداً عن الصواب، لذا حُقَّ القولُ بأن الترجمةَ جميلةٌ خائنةٌ ... »[17].

و ظهرت ترجمات أخرى لمعاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية، منها ترجمة "**ريجيس بلاشير.Régis Blachère**" (1973م-1900م)[18]، و ترجمة "**جاك بيرك. Jacques Berque** " (1910م-1995م)[19]، ترجمة "**دنيس ماصون .Denise Masson**" [20] و غيرها. أما مناهجُ هؤلاء المستشرقين و غيرهم -على اختلاف مدارسهم- في ترجمة معاني القرآن الكريم فإنها قد تأسست على قاعدةٍ مَفادُها رفضُ كونِ هذا القرآن الكريم وحياً من الله ﷻ إلى رسوله محمد ﷺ، و مِن ثَم بات مِن المُسَلَّمِ لديهم أن محمدا ﷺ ليس نبيا يوحَى إليه، و ما ذلك إلا لِكي تَخْدُمَ هذه المناهج -التي تَبَنَّوْها- الهدفَ المحوري لِعَمَلِهم، و الذي يتمثل في إيجاد حاجزٍ بين القرآن الكريم و بين مَن يريد فهم رسالة الإسلام. لذلك لم تَتَّسِم مناهج المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم بالمنهجية العلمية و لم تَتَحَلَّ بالأمانة الأخلاقية و لم تلتزم بالموضوعية، بل شوهت معاني القرآن الكريم و من بين تلك المناهج ما توضحه المطالب الآتية:

**المطلب الأول: منهج الافتراض:**

سلك الفرنسيون المترجمون للقرآن مسلكا يقوم على افتراض بعض المسلمات لديهم، و التي يطغى عليها الطابع الذاتي، محاولةً منهم إلى شَدِّ انتباه القارئ -لِعملهم- إلى تصديق ما هو أقرب إلى الكذب، فهم يترجمون الآيات وفقا لِنظرياتٍ تُشكل خلفيةً فلسفيةً استقر في أذهانهم، و قد استقوها من كثيرٍ من أحبار اليهود و رهبان النصارى، وتتمحور حول رفض فكرة الوحي الإلهي لمحمد ﷺ.

فهذا "**إدوارد مونتيه .E. Montet**" (1856م-1927م) يقرر أن المعرفة الدينية التي تلقاها محمد ﷺ تستند إلى ثلاثة مصادر؛ المصدر الأول يتمثل في اليهودية و المسيحية اللتين روى منهما بالمشافهة، و المصدر الثاني هو حفظه للأخبار القديمة، و المصدر الثالث يتمثل في رسالة الإسلام[21]، و "**بلاشير**" يقرر أن الراهب "سيرجيوس بحيرا" قد أملى على محمد ﷺ -أثناء رحلاته التجارية- كل المادة العضوية للقرآن[22].

يبين هذا أن كثيراً من المستشرقين الفرنسيين –كغيرهم من رواد الإستشراق الأوربي الآخرين- ينطلقون في تعاملهم مع الظاهرة القرآنية من ادعائهم و زعمهم بأن القرآن الكريم من تأليف محمد ﷺ، و مما يزيد من تأكيد هذا الافتراض الخاطئ ما أورده بعضهم في ترجمة بعض الآيات، مِن مثل قوله تعالى: ﴿**سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾(البقرة:142)، فإن "**بلاشير**" يقول معلقا: « بقي [أي القدس] قبلةَ المسلمين مدة "16" أو "17" شهراً، أي حتى "يَئِسَ" ﷺ مِن وَلاَءِ إسرائيل ثم "تحول" إلى الكعبة»[23]، فإنه تعليق يحمل في ثناياه -بوضوح- أن النبي ﷺ أَمَرَ بذلك من تلقاء نفسه بدون وحي من السماء، كما زعم أيضا "**بلاشير**" في مقدمته لسورة إبراهيم عليه السلام أن الآيات الخاصة بإبراهيم عليه السلام هي نصوص "قديمة" تَمَّ "تنقيحها" بالمدينة المنورة[24].من ملامح منهج الافتراض -كذلك- ما ادعاه "**بلاشير**" أن بعض الآيات هي في غير محلها؛ كما في قوله تعالى: ﴿**إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾(آل عمران:153)، فإنه ذكر أن " **فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ**" قد "تغير مكانه" في الآية[25]، ثم اقترح "**بلاشير**" موضعين لذلك؛ أولهما على رأس الآية لتكون: (فأثابكم غما بغم إذ تصعدون ولا تلوون على أحد...)، و ثانيهما على رأس الآية التي تليها، فتكون: (فأثابكم غما بغم ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا...).

يجر هذا الإدعاء إلى ادعاء آخر، هو رأي المستشرقين الفرنسيين في قضية ترتيب سور القرآن الكريم، فقد تناقلت المدارس الإستشراقية فكرةً وَسَمَتْها بـ "الترتيب الزمني للقرآن" التي كان لأحد مستشرقي المدرسة الألمانية الباعُ الطويل في إثارتها، و هو "**ثيودور نولدكه theodor Noldeke**" (1836م-1930م) في مؤلفه "تاريخ القرآن"، حيث عالج فيه ترتيب السور بالرجوع إلى أسلوبِ و مضمونِ القرآن الكريم، و قسمه -تاريخيا- إلى أربع مراحل؛ تستغرق الأولى منها أربع سنوات من حياة

البعثة، و الثانية تشمل السنتين الخامسة و السادسة، و الثالثة تمتد من السنة السابعة إلى العاشرة، بينما المرحلة الرابعة تطابق ما بقي من حياة محمد ﷺ. و الذي يُذكر هنا هو أن "**بلاشير**" قد أشاد بجهود المدرسة الألمانية في هذا المجال[26]، بل و تأثر بها أيضا، ويظهر ذلك جليا من خلال كتبه؛ فيذكر أن السور القرآنية هي على النظام المعاكس للتاريخ الذي نزل فيه الوحي، أي لم تَعُدْ النصوص القرآنية تظهر حسب تسلسل الوحي، و أن القراءة -بهذا الشكل- هي قراءة مقلوبة، و بالتالي فالسور بعيدة عن تكوين وَحَداتٍ متجانسة[27]. كما أن المستشرق الفرنسي "**مكسيم رودنسون Maxime Rodinson**" (1915م-2004م) يزعم أن "عثمان" ﷺ قد أَمر بحق باقي نسخ القرآن و ألزم جميع المسلمين بمصحفه، ثم يقرر أنه بالرغم من وجود بعض الاختلافات في النص القرآني و عدم مراعاة ترتيب السور و الآيات وفق نزولها فإن المستشرقين قد سدوا هذا العجز ورتبوا السور نزوليا و كانوا أمهر في ذلك من المسلمين[28].

يلاحَظ من إيراد هذا كله أن الترجمة الفرنسية للقرآن الكريم بِتَتَبُّعِها لِآليةِ الافتراضات المزعومة غيرِ المؤسَّسَة وغيرِ المؤصَّلَة أنها تهدف إلى اتجاهِ إثباتِ بشريةِ القرآن الكريم و وجودِ التناقض فيه، و أنه كتاب مفكَّكُ الأجزاء ومشتَّتُ الحلقات، و أنه خاضع في عملية تأليفه لظروف مختلفة أَثَّرَتْ في صاحبه. و لقد انتقد علماء الإسلام هذا المنهج الذي تَبَنَّتْهُ سائر مدارس الإستشراق بما فيها المدرسة الفرنسية؛ فيقول عبد الصبور شاهين: «و آفة المستشرقين أنهم يسوقون مجرد الاحتمالات العقلية مساق الحقائق المُسَلَّمة، و يقيسون الماضي الذي لم يكن جزءاً من تاريخهم ... بمقاييس حاضرهم مع تباين المكانِ و الزمانِ و العقليةِ و الروحِ، و آيةُ ذلك أنهم يغضون أبصارهم عن الطابع الميتافيزيقي الذي نشأت في ظله أحداثُ التاريخ القرآني على عهد النبوة و يرفضون مناهج المسلمين في نقد الأخبار و رُواتها»[29].

فإنهم -أي المستشرقين الفرنسيين- قد أعلنوا أن ترتيب سور القرآن ترتيب مفتعل و مصطنع من قِبَل زيد وأصحابه ﷺ، و راحوا يرتبون السور نزوليا و مُقَسِّمِينَ لها حسب الموضوع و الأسلوب إلى مراحل، فين استقر الرأي عند جمهور علماء الإسلام أن الترتيب المصحفي ترتيبا توقيفيا من الله تعالى؛ يقول الزركشي: «...و هذا الترتيب كان منه ﷺ بِتَوْقِيفٍ لهم [أي الصحابة ] على ذلك، و أن هذه الآية عقب تلك الآية، فثبت أن سعي الصحابة في جمعه في موضع واحد لا في ترتيب، فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب الذي هو في مصاحفنا الآن أنزله الله جملة واحدة إلى سماء الدنيا كما

قال الله تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**﴾ و قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾، ثم كان ينزل مفرقا على رسول الله ﷺ مدة حياته عند الحاجة كما قال تعالى: ﴿**وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً**﴾ ...»[30]، فثبت أن ترتيب سور القرآن الكريم في المصحف إنما «هو ترتيب بالوحي، لا مدخل فيه لآراء الرجال»[31].

**المطلب الثاني: منهج التشكيك:**

تعود بوادر هذا المنهج في أوروبا إلى منتصف القرن السادس عشر، حين بدأ الغربيون يشككون في معتقداتهم الدينية، و قد زرع بذوره الأولى جمعٌ من المفكرين و الكتاب؛ مثل "**فرانسيس بيكون**" الإنجليزي (1561م-1626م) و"**باروخ سبينوزا**" الهولندي (1632م-1677م) و "**فولتير**" الفرنسي (1694م-1778م) الذين ينادون بأن فكرة التأليه هي من اختراع الكهنة و القساوسة و بأن مسألة الوحي هي من بقايا الخرافات القديمة و بأنه بات من الضروري الفصل بين العلوم الطبيعية و علوم اللاهوت، و جماع هذه النداءات التي لقيت صدى واسعا في ربوع العالم الغربي هو قطع الصلة التي أقامها الدين بين الأرض و السماء[32].و من أسس منهج التشكيك التي ينطلق منها الفرنسيون في ترجمة القرآن الكريم زعمُهم اتصالَ محمد ﷺ بأفراد من اليهود أو النصارى، و زعمُهم اقتباسَ القرآن من الكتب المقدسة لدى اليهود و النصارى، و زعمُهم تأثُّرَ القرآن بالأعراف و التقاليد الجاهلية.

و من الأمثلةِ التي تُثير شكوكاً لَدَى قُرَّاءِ الترجمات الفرنسية تلك الموجودةُ في ما كتبه "**بلاشير**"؛ مثلُ ما ذكره في قوله تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ...**﴾(البقرة:259)، حيث قال: «إن هذه القصة مطابقة للأسطورة المنتشرة جداً في الشرق وفي الثقافة اليهودية النصرانية »[33]، و في قوله تعالى: ﴿**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ • هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾(الحشر:23-24)، فذكر أن هاتين الآيتين «تُذَكِّرَانِ بالتأبينات اليهودية قلبا و قالبا»[34]، و هو -أي "**بلاشير**"- يُكثر عند بداية السورة (مثل: النساء، الحجر، الزمر، ... ) من إيراد عبارة "en son état actuel" أي "في وضعه الحالي" و كأن النص القرآني انتقل من وضع سابق إلى وضعه الحالي.

كما أن "**جاك بيرك**" يذكر في مقدمة ترجمته «لقد أخذ الإسلام على عاتقه جزءا من الميراث الجاهلي ثم تَحمل طرَفاً من ميراث اليونان بعد أن أضفى على كلٍّ منهما تعديلاتٍ استعلائيةً

صارمةً»[35]، و قد حاول في أكثر من موضع عقد نوع من التوازي بين الفكر اليوناني و الإسلام، ثم لَمّا أراد الحديثَ عن موضوع القراءات الذي سماه "فن القراءات" استَشهد بأحاديثَ و رواياتٍ تتكلم عن ترتيل القرآن و تجويده لِيُقرر -بعد إيراده لها- أن اختلاف هذه الأحاديث مُثيرٌ للتشويش و التذبذب[36]، و هو -في هذه الحالة- بين أمرين: إما أنه لم يَعُدْ إلى الكتب المتخصصة في علم القراءات، و إما أنه أراد زرع نوع من الشك و الاضطراب في نفس القارئِ لِمقدمته التي جعلها مع ترجمة القرآن الكريم.

إن مسلك التشكيك الذي انتهجته المدرسة الإستشراقية الفرنسية في ترجمة القرآن الكريم لَيُؤَكِّدُ مدى بُعْدِ رُواد هذه المدرسة عما يتشدقون به من موضوعية و أمانة علمية في معالجة مختلف القضايا المتصلة بالظاهرة القرآنية، وهذا إنما يَنُمُّ عن حقدٍ دفينٍ لَدَيْهم مَبْعَثُهُ رُؤى و وِجهاتُ نظرٍ سابقةٌ، مما أوصلهم إلى نتائج لم تحظ بالقبول مِن قِبل الحذاق و المختصين.

**المطلب الثالث: منهج التحريف:**

لم يكن عمل المستشرقين الفرنسيين في ترجمة القرآن الكريم قائما على مبدأ العملِ المجردِ البعيدِ عن الأهواء والبحثِ العلمي الموضوعي النزيهِ، فقد أطلقوا الحرية لعقولهم و قلوبهم من حيث التصرف في النصوص القرآنية بالتقديم و التأخير و الحذف و الإهمال و غير ذلك[37]. و كثيرا ما يلاحَظُ على ترجماتهم الخلطُ بين الجانب المعرفي القليل الموجود في بعض المصادر و بين ما تُمليه تخيلاتُهم و عواطفُهم، و ذلك رغبةً منهم في تحريف الكلم عن مواضعه، مما دفعهم إلى أن تكون ترجمتهم ترجمة تكييفية و نسبية و ليست ترجمة علمية صحيحة.

من آلياتِ منهجِ التحريفِ محاولةُ اتهامِ المفسرين بتغيير معنى بعض الآيات طبقاً للجو السياسي، و مثال ذلك ما يذكره "**بلاشير**" مُعَلِّقاً على قوله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**﴾(الإسراء:1)، فَيَزْعُمُ أن المسلمين الذين عاصروا النبي ﷺ، أي الصحابة ﷺ، كانوا يرَوْنَ أن المرادَ من المسجد الأقصى مسجدٌ في السماء، و أن الإسراء يعني المعراجَ، أي الصعودَ في السماء، و لكن في عهد الأمويين كانت هناك محاولةٌ لِتجريد مكة المكرمة من مركزها الفريد عاصمةً للإسلام، و تبعا لذلك لم يَعُد المسجد الأقصى مسجدا سماويا، لكنه صار يعني مدينة في دولة يهودية[38].و من تلك الآليات -أيضا- ما وقع فيه "**جاك بيرك**" من إغفالٍ لِنقل أجزاءٍ من الآيات القرآنية إلى اللغة الفرنسية، و هذا يرتب تحريفاً لِلمعاني و الدلالاتِ التي تدل عليها الآيات من حيث تناسقُها و ترابطُها، و مثال ذلك إسقاطُه ترجمةَ بعض الجمل ك ﴿**فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا**

**بِإِذْنِي**﴾(المائدة:110) و ﴿**وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ**﴾(الإسراء:97) و ﴿**كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ** ﴾(غافر:34)، و إسقاطُه ترجمةَ بعض الكلمات كـ "اجتباه" من ﴿**شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾(النحل:121)، و "رُسُلي" من ﴿**وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ**﴾(سبأ:45)، و في مقابل الحذف و الإسقاط فإن "**جاك بيرك**" قد وَظَّفَ آليةَ إضافةِ بعض الكلمات، مثلُ ترجمته لـ ﴿**سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ**﴾(الصافات:109)، حيث قال: " Salut sur Abraham au sein des univers" فأضاف كلمة "في العالمين".

**المطلب الرابع: منهج التضليل:**

اهتم المستشرقون عموما بنشر ترجمات القرآن التي تنطوي على الأضاليل و الأباطيل التي أفرزها حقدُهم وتعصُّبُهم، و قد ساعدتهم عدة عوامل على ترويجِ أكاذيبهم و بثِّ أفكارهم عن القرآن الكريم؛ من ذلك المكانةُ والكراسي التي تَبَوَّءُوهَا في الجامعات و العضويةُ التي مُنِحَتْ لهم بها في أكثر المجامع العلمية و اللغوية. يذكر "**إدوارد مونتيه**" أن أسلوب القرآن أسلوب شعري مقفى ينحصر في السور المكية القديمة دون السور المدنية[39]، و يقتفي "**بلاشير**" هذا الأثرَ فيذكر أن لغة القرآن شبيهةٌ بالشعر الأصيل، و ذلك بفضل التلاوةِ و الأحكامِ الموسيقية للمقاطع اللفظية و النَّغمِ في الحركات و استعمالِ القوافي المسجعة[40]. هاتان الرؤيتان تندرجان في سياقِ سعيِ المدرسة الإستشراقية الفرنسية نحو التضليلِ بغيةَ صرفِ القرآن الكريم عن مصدره الإلهي من خلال تصوير لغة القرآن بصورة الأدب العادي في شكله الشعري من حيث الإيقاع و الوزن والقافية.

إن القرآن الكريم نموذج عجَزت و تعجَز بلاغة العرب عن محاكاته؛ لأنه خرج عن أوزان كلامهم و أساليب نَظمهم، يقول محمد عبد الله دراز: «نستطيع أن نقول إنه يُعتبر المثل الأعلى لِما يمكن أن يسمى أدبا بوجه عام؛ إذ أن لغة القرآن تمتاز بالسمو و الجلالة، لا بالغواية و التأثير، إنها تأخذ بالقلوب أكثر مما تغري الأسماع، إنها تثير الإعجاب لا المتعة، إنها تفحم بالحجة أكثر مما تستثير العواطف و تجلب السرور الهادئ لا الصاخب»[41]، و لم أمكن الإتيان بالنثر أو الشعر فإنه ليس في المستطاع الإتيان بما يشبه القرآن الكريم؛ يقول الماوردي: «إن الكلام يترتب ثلاثة مراتب، منثور يدخل في قدرة الخلق، و شعر هو أعلى منه ...، و قرآن هو أعلى من جميعها، و أفضل من سائرها، تجاوز رتبة النوعين لخروجه عن قدرة الفريقين»[42].

من الأمثلة التي تُنْبِئُ عن نية المُتَرْجِمِينَ في تضليلِ القراء لِعَمَلِهِم افتعالُهم لبعض الأخطاء، كما فعل "**بلاشير**" في مثل قوله تعالى ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾(العلق:1)، فإنه ترجمها " Prêche au nom de ton Seigneur qui créa"، أي أن معنى القراءة -في هذا الموضع عند "**بلاشير**"- هو الوعظ، محاولةً منه للتضليل والتشكيك في اهتمام القرآن بالعلم الذي لا يُنال إلا بالقراءة، في حين أنه لَمّا أراد ترجمة ﴿**اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**﴾(الإسراء:14) استعمل "Lis ". من أمثل منهج التضليل -كذلك- ما دأب عليه المترجمون من وضعِ تعليقاتٍ و توضيحاتٍ و حواشٍي على ترجماتهم للقرآن الكريم، لكنها -في الأغلب- تضمنت الكثير من التشويش و البلبلة على ذهنه القارئ، كما عَلَّقَ "**جاك بيرك**" على قوله تعالى: ﴿**انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾(التوبة:41)، حيث يؤكد للقراء الغربيين أن مفهوم الجهاد يلتقي مع مفهوم "الحرب المقدسة" أو "la guerre sainte"، و كما أنه يسعى في كثير من الأحيان إلى التهوين من شأن المفسرين و يصفها بالقاصرة في توضيح المعاني، فتارة يقول: «إن التفاسير القرآنية تجد صعوبةً في تفسير هذه الآية»[43]، و تارة يقول: «إن التفسير القرآني يَعُدُّ هذه الآية غير مفهومة»[44].

**المبحث الثالث: أخطاء الترجمات الفرنسية لمعاني القرآن الكريم:**

من الطبيعي أن يواجِه المترجمون جملةً من العقبات أثناء محاولتِهم القيامَ بترجمة المعاني من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى مختلفةٍ عنها، و هذا إذا تعلقت العمليةُ بِنَصٍّ غيرِ ديني، أما إذا كان التعاملُ مع القرآن الكريم فإنَّ احتمالَ الوقوع في الخطأ واردٌ؛ فهو نصٌّ معجِزٌ نَزَلَ بلغةٍ ارتبط ثباتُها نحواً و صرفاً و صوتاً بثباتِ هذا النص، و اللغة الثابتة تحتفظ بكامل سماتها المميزة لها و بدقتها في التعبير أكثر من اللغات التي تعرضت للتغير عبر تاريخها. لكن من غير الطبيعي أن تُكتشفَ أخطاءٌ في هذه الترجمات -يُقِرُّ أصحابها أنهم تَضَلَّعُوا في اللغة العربية و أَلَمُّوا بما كتبه المفسرون و رَاجَعُوا ترجماتهم قبل نشرها بين أيدي القراء- ثم لا يُبَيَّنُ أمرُها، فإن توضيح هذه الأخطاء لا يُنقص من قدرِ الجهد المبذول في إنجاز تلك الترجمات إلا بالقدر الذي يَبْعَثُ على ضرورة تصويبها و تصحيحها وتصفيتها مما علق بها من شوائب.

هذا و يمكن تقسيم جملة الأخطاء و المآخذ على المترجمين الفرنسيين للقرآن الكريم إلى ما له طابع منهجي و ما له طابع معرفي و ما له طابع نحوي و ما له طابع لغوي، و بيان هذا في المطالب الآتية:

**المطلب الأول: الأخطاء المنهجية:**

من بين المآخذ التي لها علاقة بالجانب المنهجي و التي وُجدت في تلك الترجمات ما يلي:

**أولا: ترجمة "النص القرآني" و ليس معنى "النص القرآني":**

و هذا يلاحَظ من خلال عناوين الترجمات التي حَمَلَتْهَا الطبعاتُ المختلفة لها، فمعظمها معنونة بـ"ترجمة القرآن" أو مجرد "القرآن":

Montet. E, **Mahomet, Le Coran.**

Kasmirski. A, **Coran.**

Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**).

Masson. D, **Essai d'interprétation du Coran inimitable.**

Chouraqui. A, **Le Coran l'appelle.**

Khawam. R, **LE Coran, texte intégral.**

Berque. J, **Le Coran.**

حتى أنهم، أي المترجمين، يصرحون في مقدمات ترجماتهم بأن عملهم ينصب على ترجمة النص القرآني و ليس معانيه، فهذا "**جاك بيرك**" يقول في مقدمته: «تعمقت من خلال دراساتي المتواصلة و المستمرة بحيث أكون في مستوى ترجمة النص، و لكي لا يَحْدُثَ أيُّ تقصيرٍ في النص الفرنسي الذي يتوخَّى تقديمَ القرآن الكريم بكل أبعاده اللغوية والروحية إلى لغة أخرى»(45). لكن محاكاة النص القرآني ليست في إمكان البشر مهما كان مستواهم العلمي، بل قد قام الدليل اللغوي والدليل التاريخي فضلا عن الدليل العقدي على استحالة مجاراة أسلوب القرآن الكريم؛ فمن حيث اللغة قد ثَبَتَ عَجْزُ العربية -مع غناها بالمفردات و تنوع تراكيب جملها و بلاغة أسلوبها- عن ذلك، فَلَزِمَ عنه عَجْزُ غيرها من اللغات لِتَفَوُّقِهَا عنها، و من حيث التاريخ ثبت عجز العرب -و هم أهل فصاحة و بلاغة- و غيرهم أعجز، و من الناحية العقدية لم يتجرأ مسلم عاقل في ذلك.

**ثانيا: عدم الرجوع إلى النص الأصلي العربي للقرآن:**

بسبب إغفال النص العربي للقرآن الكريم في عملية ترجمته إلى اللغة الفرنسية فإن عمل المستشرقين الفرنسيين في هذا المجال لا يَرْقَى إلى أن يُسَمَّى "ترجمةً"؛ ذلك أن مِن بديهيات منهجِ الترجمةِ ضرورةَ الانطلاقِ من النص الأصلي وِفْقَ لغته الأصلية، و لكن الهدف الكَنَسِي التنصيري الذي كان -دائما- يوجه ترجمة القرآن الكريم لم يَلْتَفِتْ إلى أهمية دراسة المصادر الأصلية أثناء إنجاز هذه

الترجمة، و بذلك عكف المترجم على الترجمات التي سبقته فقط، فالأصل القرآني ظل -على امتداد و تطور الترجمات القرآنية- مغفَلا بشكلٍ كُلي أو بشكل جُزئي.

**ثالثا: إعادة ترتيب سور القرآن:**

من القواعد العلمية لِمبحثِ الترجمةِ مراعاةُ الخيطِ الناظمِ للمادة التي يُراد ترجمتُها و ضرورةُ الالتزام بترتيبها كما هو في أصلها، لكن المترجمين الفرنسيين -و قد سبقت الإشارة إليه في هذه الورقة البحثية- راحوا يعيدون الترتيب القرآني للسور، و سلكوا في ذلك مسالك متعددة و باعتبارات مختلفة، تمخض عنها ترجمات متباينة، و كأن الكتاب المترجم هو عدة كتب و ليس كتابا واحدا.

و قد تَرَتَّبَ عن هذه المآخذ المنهجية أن تكون تلك الترجماتُ خارجةً عن إطار الموضوعية العلمية التي تُوجِبُ الالتفاتَ إلى النص المكتوب -لغةً و نظماً-، و بالتالي فتحت الباب أمام سلطان الهوى و الذوق الشخصي في التصرف في العمل الذي ينبغي أن يكون "عِلْمِيّا".

**المطلب الثاني: الأخطاء المعرفية:**

من بين المآخذ التي لها علاقة بالجانب المعرفي و التي وُجدت في الترجمات الفرنسية ما يلي:

**أولا: قلب الحقائق القرآنية:**

يَكثُر ورودُ السياقات القرآنية التي جاءت بها الترجمات الفرنسية على غير حقيقتها الأصلية، و قد يكون مصدرُ ذلك سوءَ فهمٍ من المترجِم، و قد يكون مصدرُه سوءَ نيةٍ منه أيضا؛ فإن أساطين هؤلاء المترجمين كان فيهم مَن هو عضوٌ في مجمع اللغة العربية يَفهم التعبيرَ القرآني -نظما و أسلوبا- و يُلم إلماما واسعا بقواعد اللغة، و بالتالي مِن غير المقبولِ الوقوعُ في أخطاءَ معرفيةٍ تتعلق بقلب المضامين و المعاني و الحقائق القرآنية. و من الأمثلة على هذا ترجمةُ "**جاك بيرك**" لقوله تعالى: ﴿**فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ**﴾(البقرة:213)، و هي:

Mais Dieu avait guidé les croyants à diverger avec sans autorisation sur tels points de la vérité.[46]

و هذا يعني "لكن الله هدى المؤمنين إلى الاختلاف بموافقته حول نقاط معينة من الحقيقة"، و هذا مأخذ معرفي من حيث أن المترجِم قد قلب المعنى الأصلي و الحقيقي للآية الكريمة، مما ينجم عنه تشويه فظيع؛ فبعد أن كان المعنى أن الله تعالى قد وفق المؤمنين بفضله لِتمييز الحق من الباطل و

معرفةِ ما اختلفوا فيه، أصبح هذا المعنى -وفق ترجمة "**جاك بيرك**"- أن الله قد أرشد المؤمنين بإذنه إلى الاختلاف.

**ثانيا: الاضطراب في ترجمة أسماء السور القرآنية:**

لم يلتزم المستشرقون نظاماً مُعَيَّناً في ترجمة أسماء السور؛ فبينما يترجم بعضهم معاني أسماء السور إلى اللغة الفرنسية فإن آخرين يترجمون بعض أسماء السور فقط، و ينقلون أسماء بعضها بالحروف الفرنسية، و هذا يظهر من خلال بعض الأمثلة من ترجمتي "**بلاشير**" و "**جاك بيرك**":

| بعض السور القرآنية | ترجمة "بلاشير" | ترجمة "جاك بيرك" |
|---|---|---|
| الفاتحة | La Liminaire | Ouverture |
| الأعراف | Les "A"râf | Les Redans |
| الفرقان | La Salvation | Le Critère |
| الروم | Les Romains | Rome |
| الصافات | Celles qui sont en rangs | En rangs |

في حين أن أسماء السور قضية توقيفية، و هذه الأسماء تشكل نَسَقاً متكاملا يعكس الرسالة القرآنية في صورتها الحضاري بمختلف جوانبها الروحية و المادية في شمولها الحياةَ الكونية و الفردية و الاجتماعية و الاقتصادية و الأخلاقية و السياسية و الدينية.

**المطلب الثالث: الأخطاء المعجمية:**

مما لا شك فيه أن المستشرقين الفرنسيين الذين أَوْلَوْا عنايتَهم بترجمة القرآن الكريم لم يهتموا بهذه الأمر إلا لِتَمَكُّنِهِمْ من اللغة العربية، لكنَّ تَصَفُّحَ هذه الترجمات يُؤَكِّدُ عكس ذلك؛ فالأخطاء المعجمية متفشية في عدة مواضع من عدة ترجمات، و منها -على سبيل الذكر لا الحصر- ما ورد في ترجمتي "**بلاشير**" و "**جاك بيرك**":

**أولا: أخطاء معجمية في ترجمة "بلاشير":**

1- ترجم قوله تعالى: ﴿**وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ**﴾(البقرة:49) إلى:

(47) Et couvraient de honte vos femmes.

ظَنّاً منه أن "يستحيون" من الحياء، مع أنها -على الراجح من أقوال المفسرين- مِن الحياة.

2- ترجم قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ**﴾(البقرة:143) إلى:

C'est là certes grand péché.(48) أي "هذا إثم كبير"، مع أن لفظ "كبيرة" تعني "أمر صعب".

3- ترجم قوله تعالى: ﴿ **وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾(التوبة:105) إلى:

(49) Et vous serez ramenés a celui qui sait l'inconnaissable et le témoingnage

مع أن معناها –هنا- هو العالم المرئي المشاهَد، فتكون لفظة "visible" أقرب إلى هذا المعنى.

**ثانيا: أخطاء معجمية في ترجمة "جاك بيرك":**

1- ترجم قوله تعالى: ﴿**صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ**﴾(البقرة:138) إلى:

Une teinture de Dieu ! mais qui peut mieux teindre que Dieu, quand nous (50) l'adorons.

ظَنّاً منه أن "صبغة" من الصباغة بمعنى التلوين، مع أنها تعني "الإيمان بالله".

2- ترجم قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ**﴾(الأعراف:157) إلى:

(51)En faveur de ce qui suivent l'Envoyé, le prophète maternel.

مع أن لفظ "الأمي" يناسب لفظ "illettré".

3- ترجم قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ**﴾(التوبة:18) إلى:

(52)Ne met en honneur les oratoires de Dieu.

و قوله تعالى: ﴿**وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**﴾(التوبة:19) إلى:

(53)Entretenir le Sanctuaire consacré.

و كلمة "oratoire" تعني "المصلى في كنيسة صغيرة"، كما أن كلمة "Sanctuaire " تعني "المعبد الكنسي"، و عليه فالقارئ لن يفهم منهما إلا ما يوافق النظرة النصرانية إلى خلوة الرهبان في كنائسهم، مع أن الغريب في هذه الترجمة للفظ "المسجد" هو أن "**جاك بيرك**" عندما ترجم قوله تعالى ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ** ﴾(الحج:40) استعمل كلمة "mosquées" (54).

**المطلب الرابع: الأخطاء النحوية:**

من الأخطاء النحوية الموجودة في الترجمات الفرنسية للقرآن الكريم ما ترجم به "**بلاشير**" قوله تعالى: ﴿ **وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾(البقرة:33):

(55) Je connais bien ce que vous extériorisez et ce que vous tenez secret.

فقد أسقط إدراج "كنتم" في الترجمة، و التي تُحَوِّل الفعل "tenez " إلى "teniez ".

و كذلك من هذه الأخطاء ترجمته لقوله تعالى: ﴿ **وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ**﴾(النحل:8) إلى:

(56)Le chevale, le mulet, l'âne.

بإفراد هذه الحيوانات مع أنه في النص الأصلي جاءت بصيغة الجمع.

و أيضا في قوله تعالى: ﴿**الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ**﴾(الفرقان:26) ذَكر:

(57)Le royaume, ce jour-là, (et) la vérité appartiendront au Bienfaiteur.

فقد جعل لفظ "الحق" معطوفا، مع أنه نعت. بعد هذا العرض الموجَز لأهم المعالم التي تجلي الدرس القرآني داخل المدرسة الإستشراقية الفرنسية يمكن التوصل إلى جملة من النتائج و التوصيات:

**أولا: النتائج:**

**1**- يَسيرُ رُواد المدرسة الفرنسية في مبحث ترجمة القرآن الكريم وفق خطط منظمة لأجل بلوغ أهداف محددة يسعون من خلال عَمَلِهم للوصول إليها.

**2**- يَتَعاملُ المستشرقون الفرنسيون مع الظاهرة القرآنية على أساس أن القرآن عملٌ بشري محض يجري عليه ما يجري على أي إنتاج فكري وضعي من ممارسةِ النقد و عقدِ المقارنة بينه و بين الأدبيات الأخرى -قديما و حديثا-.

**3**- يَرتكزُ الفكر الإستشراقي الفرنسي على دعامةِ تَأَثُّرِ القرآنِ باليهودية و النصرانية، خاصة في مجال القصص التي يدعي فذا الفكر أن تمثل استعارة مما ورد في الكتب المقدسة الأخرى.

**4**- يُثير المترجمون الفرنسيون للقرآن الكريم -من خلال مُدَوّناتهم- الكثير من الشبهات و الفتن التي تشوش الدين الإسلامي على أتباعه، مما جعل عملهم يشكل جنايةً كبرى على هذا الكتاب الإلهي.

**5**- لم تتسم مناهج الفرنسيين في تعاملهم مع الظاهرة القرآنية بالعلمية المطلوبة؛ و هذا بسبب انطلاق تلك المناهج من أفكار سابقة -تخدم أغراضهم- ثم محاولة الاستدلال عليها بأي طريق كان.

**6**- رداءة غالبية الترجمات الفرنسية للقرآن لم تكن صدفة؛ بل هي نتيجة تلك المناهج التي تبنوها –سهوا أو عمدا-.

**ثانيا: التوصيات:**

**1**- بُغيةَ إنجازِ أيِّ ترجمةٍ لمعاني القرآن الكريم -بما في ذلك الترجمة الفرنسية- ينبغي الحرص على أن لا تُحَرَّف معاني القرآن الكريم أو تُشَوَّه مقاصده و دلالاته.

**2**- زيادةً على أهمية درسَي التفسير و اللغة في عملية الترجمة فإن هذه العملية لا ترقى إلى القبول و الرضا إلا بالإحاطة بعلوم القرآن و علم الفقه و علم مقاصد القرآن الكريم.

**3**- دعوة أساتذة البحث المشرفين على المشاريع العلمية إلى فتح مشروع علمي بعنوان "**ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية**" يؤطره باحثون من ذوي الاختصاص اللغوي (عربي/فرنسي) و ذوي الاختصاص الإسلامي.

**الهوامش:**

(1)- ينظر: رضوان عمر، **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم و تفسيره –دراسة و نقد-**، دار طيبة، الرياض، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص30-31.

(2)- يوهان فك، **تاريخ حركة الإستشراق**، ترجمة: عمر لطفي ، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2، (2000م)، ص14.

(3)- ينظر: معايرجي حسن، **الهيئة العالمية للقرآن الكريم**، الدوحة، (د.ط)، (1991م)، ص29.

(4)- ينظر: الخطيب عمر عودة، **لمحات في الثقافة الإسلامية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط14، (1419ه)، ص174.

(5)- ينظر: الخطيب عبد اللطيف، **ألفونسو السادس و مدرسة المترجمين بطليطلة**، مجلة دعوة الحق، الرباط، ع7، (1969م)، ص69. حمدي زقزوق، **الإستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري**، طبعة كتاب الأمة، الدوحة، (1405ه)، ص82.

(6)- يُلَقَّبُ بـ"المحترم" و "المبجل" و المكرم"، كان رئيسا لِدَيْرٍ من أهم الأديرة في أوروبا، و هو دَيْرُ "كلوني" في فرنسا، و قد أسند مهمة الترجمة إلى مجموعة من القساوسة و الرهبان، توفي في (1156م) .

ينظر: السامرائي قاسم، **الإستشراق بين الموضوعية و الافتعالية**، دار الرفاعي، الرياض، (د.ط)، (1983م)، ص63-78.

(7)- ينظر: البنداق صالح، **المستشرقون و ترجمة معاني القرآن الكريم**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، (1403ه-1983م)، ص96.

(8)- ينظر: العالم عمر لطفي، **المستشرقون و القرآن**، مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا، (1991م)، ص17.

(9)- ينظر: هيكل محمد حسين، **الشرق الجديد**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط)، (1962م)، ص17.

(10)- بلاشير ريجيس، **القرآن -نزوله، تدوينه، ترجمته و تأثيره-**، ترجمة: سعادة رضا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، (1974م)، ص10.

(11)- ينظر: المليباري محمد، **أهداف الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم و دوافعها**، ص34.

(12)- ينظر: رضوان، **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم و تفسيره –دراسة و نقد-**، مرجع سابق، ج1، ص30.

(13)- ينظر: حبنكة عبد الرحمن،**أجنحة المكر الثلاثة و خوافيها -التبشير، الاستشراق، الاستعمار-**، دار القلم، دمشق، ط1، (1400هـ)، ص130.

(14)- ولد عام (1580م) في مدينة "مارسيني Marcigny" في فرنسا، و توفي عام (1660م)، كان قنصلاً عاماً لبلاده في مصر و القسطنطينية، أتقن

العربية و التركية و الفارسية، ألف بعض الكتب و ترجم القرآن الكريم في جزأين عام (1648م).

ينظر: بدوي عبد الرحمن، **موسوعة المستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، (1993م)، ص 222.

(15)- ينظر: عزوزي حسن، **ترجمات المستشرقين الفرنسيين لمعاني القرآن الكريم**، حوليات كلية اللغة العربية، مراكش، ع8، (1417هـ-1996م)، ص35.

(16)- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

و قد كان عنوان هذه الترجمة في (1958م):

**Le Coran: traduction précédée d'un abrégé de la vie de Mahomet et accompagnée de notes**, Paris, 1958.

(17)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(18)- عناوين مؤلفاته التي تعلقت بترجمة القرآن الكريم:

**Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), G.P. Maisonneuve et Larose, Editeurs, Paris, 1980.

**Le Coran** «**Que sais-je**», Ed. 2em, Presses universitaire de France, Paris, 1969.

**Introduction au Coran**, G.P. Maisonneuve et Larose, Paris, 1977.

(19)- عنوانها هو:

**Le Coran: essai de traduction de l'arabe annote et suivi d'une étude exégétique**, Paris, Sindbad, 1990.

(20)- عنوانها الذي صدرت به عن دار الكناب اللبناني في (1980م) هو:

**Essai d'interprétation du Coran inimitable**.

(21)- يقول في كتابه "**محمد والقرآن**":

«Il y a dans le coran trois sources de connaissance religieuse : il y a d'abord une source juive et chrétienne, à laquelle Mahomet a pu puiser par l'intermédiaire de la tradition orale, ..., il y a ensuite un fond antéislamique, auquel se rattachent les antiques usages religieux arabes que le prophète a maintenus, il y a enfin l'élément nouveau, l'islam, ... »

Montet. E, **Mahomet, Le Coran**, Payot, Paris, 1944, p5-6.

(22)- يقول في كتابه "**معضلة محمد**":

«Le moine Sergius dicte à Mahomet toute la matière organique du Coran »

Blachère. R, **le problème de Mahomet**, 1 éd, Presses universitaire de France, 1952, p31.

(23)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), G.P. Maisonneuve et Larose, Editeurs, Paris, 1980, p48.

(24)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p279-279.

(25)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p96.

(26)- Blachère. R, **Le Coran** «**Que sais-je**» , Ed. 2em, Presses universitaire de france, Paris, 1969, p17-18.

(27)- Blachère. R, **le problème de Mahomet**, p1.

(28)- ينظر: أبو ليلة محمد، **محمد ﷺ بين الحقيقة و الافتراء**، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، (1420هـ-1999م)، ص118.

(29)- شاهين عبد الصبور، **تاريخ القرآن**، ، ص7.

(30)- الزركشي بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: إبراهيم محمد، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط1، ( 1376هـ-1957م)، ج1، ص236-237.ص236-237.

(31)- الشاطبي أبو إسحاق، **الموافقات في أصول الشريعة**، تحقيق: مشهور أبو عبيدة، دار ابن عفان، القاهرة، ط1، ( 1417هـ-1997م)، ج4، ص267.

(32)- ينظر: نصري أحمد، **آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم**، دار القلم للطباعة و النشر، الرباط، ط1، (2009م)، ص45.

(33)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p69.

(34)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p589.

(35)- Berque. J, **Le Coran: essai de traduction de l'arabe annote et suivi d'une étude exégétique**, Paris, Sindbad, p723.

(36)- Berque. J, **Le Coran** , p733.

(37)- ينظر: عزوزي حسن، **الدراسات القرآنية في مناهج البحث الإستشراقي المعاصر**، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، ع411، (1420هـ-2000م)، ص22

(38)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p305.

(39)- Montet. E, **Mahomet, Le Coran**, p49-50.

(40)- Blachère. R, **Le Coran** «**Que sais-je**», p71-72.

(41)- دراز محمد عبد الله، **مدخل إلى القرآن الكريم**، دار القلم، الكويت، ط1، (1404هـ-1984م)، ص115.

(42)- الماوردي علي بن محمد، **أعلام النبوة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1393هـ-1973م)، ص69.

(43)- Berque. J, **Le Coran** , p227.

(44)- Berque. J, **Le Coran** , p409.

(45)- اللاوندي، سعيد، **إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم**، مركز الحضارة العربية للإعلام و النشر و الدراسات، مصر، ط1، (2001م)، ص98.

(46)- Berque. J, **Le Coran** , p55.

(47)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p34.

(48)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p49.

(49)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p227.

(50)- Berque. J, **Le Coran**, p44.

(51)- Berque. J, **Le Coran**, p44.

(52)- Berque. J, **Le Coran**, p200.

(53)- Berque. J, **Le Coran**, p356.

(54)- Berque. J, **Le Coran**, p200.

(55)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p33.

(56)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p292.

(57)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p388.

(58)- ينظر: رضوان عمر، **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم و تفسيره –دراسة و نقد-**، دار طيبة، الرياض، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص30-31.

(58)- يوهان فك، **تاريخ حركة الإستشراق**، ترجمة: عمر لطفي ، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2، (2000م)، ص14.

(58)- ينظر: معايرجي حسن، **الهيئة العالمية للقرآن الكريم**، الدوحة، (د.ط)، (1991م)، ص29.

(58)- ينظر: الخطيب عمر عودة، **لمحات في الثقافة الإسلامية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط14، (1419هـ)، ص174.

(58)- ينظر: الخطيب عبد اللطيف، **ألفونسو السادس و مدرسة المترجمين بطليطلة**، مجلة دعوة الحق، الرباط، ع7، (1969م)، ص69. حمدي زقزوق، **الإستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري**، طبعة كتاب الأمة، الدوحة، (1405هـ)، ص82.

(58)- يُلَقَّبُ بـ"المحترم" و "المبجل" و المكرم"، كان رئيسا لِدَيْرٍ من أهم الأديرة في أوروبا، و هو دَيْرُ "كلوني" في فرنسا، و قد أسند مهمة الترجمة إلى مجموعة من القساوسة و الرهبان، توفي في (1156م) .

ينظر: السامرائي قاسم، **الإستشراق بين الموضوعية و الافتعالية**، دار الرفاعي، الرياض، (د.ط)، (1983م)، ص63-78.

(58)- ينظر: البنداق صالح، **المستشرقون و ترجمة معاني القرآن الكريم**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، (1403هـ-1983م)، ص96.

(58)- ينظر: العالم عمر لطفي، **المستشرقون و القرآن**، مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا، (1991م)، ص17.

(58)- ينظر: هيكل محمد حسين، **الشرق الجديد**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط)، (1962م)، ص17.

(58)- بلاشير ريجيس، **القرآن -نزوله، تدوينه، ترجمته و تأثيره-**، ترجمة: سعادة رضا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، (1974م)، ص10.

(58)- ينظر: المليباري محمد، **أهداف الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم و دوافعها**، ص34.

(58)- ينظر: رضوان، **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم و تفسيره –دراسة و نقد-**، مرجع سابق، ج1، ص30.

(58)- ينظر: حبنكة عبد الرحمن،**أجنحة المكر الثلاثة و خوافيها -التبشير، الاستشراق، الاستعمار-**، دار القلم، دمشق، ط1، (1400هـ)، ص130.

(58)- ولد عام (1580م) في مدينة "مارسيني Marcigny" في فرنسا، و توفي عام (1660م)، كان قنصلاً عاماً لبلاده في مصر و القسطنطينية، أتقن

العربية و التركية و الفارسية، ألف بعض الكتب و ترجم القرآن الكريم في جزأين عام (1648م).

ينظر: بدوي عبد الرحمن، **موسوعة المستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، (1993م)، ص 222.

(58)- ينظر: عزوزي حسن، **ترجمات المستشرقين الفرنسيين لمعاني القرآن الكريم**، حوليات كلية اللغة العربية، مراكش، ع8، (1417هـ-1996م)، ص35.

(58)- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

و قد كان عنوان هذه الترجمة في (1958م):

**Le Coran: traduction précédée d'un abrégé de la vie de Mahomet et accompagnée de notes**, Paris, 1958.

(58)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(58)- عناوين مؤلفاته التي تعلقت بترجمة القرآن الكريم:

**Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), G.P. Maisonneuve et Larose, Editeurs, Paris, 1980.

**Le Coran** «**Que sais-je**», Ed. 2em, Presses universitaire de France, Paris, 1969.

**Introduction au Coran**, G.P. Maisonneuve et Larose, Paris, 1977.

(58)- عنوانها هو:

**Le Coran: essai de traduction de l'arabe annote et suivi d'une étude exégétique**, Paris, Sindbad, 1990.

(58)- عنوانها الذي صدرت به عن دار الكتاب اللبناني في (1980م) هو:

**Essai d'interprétation du Coran inimitable**.

(58)- يقول في كتابه "**محمد والقرآن**":

«Il y a dans le coran trois sources de connaissance religieuse : il y a d'abord une source juive et chrétienne, à laquelle Mahomet a pu puiser par l'intermédiaire de la tradition orale, ..., il y a ensuite un fond antéislamique, auquel se rattachent les antiques usages religieux arabes que le prophète a maintenus, il y a enfin l'élément nouveau, l'islam, ... »

Montet. E, **Mahomet, Le Coran**, Payot, Paris, 1944, p5-6.

(58)- يقول في كتابه "**معضلة محمد**":

«Le moine Sergius dicte à Mahomet toute la matière organique du Coran »

Blachère. R, **le problème de Mahomet**, 1 éd, Presses universitaire de France, 1952, p31.

(58)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), G.P. Maisonneuve et Larose, Editeurs, Paris, 1980, p48.

(58)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p279-279.

(58)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p96.

(58)- Blachère. R, **Le Coran** «**Que sais-je**» , Ed. 2em, Presses universitaire de france, Paris, 1969, p17-18.

(58)- Blachère. R, **le problème de Mahomet**, p1.

(58)- ينظر: أبو ليلة محمد، **محمد ﷺ بين الحقيقة و الافتراء**، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، (1420هـ-1999م)، ص118.

(58)- شاهين عبد الصبور، **تاريخ القرآن**، ، ص7.

(58)- الزركشي بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: إبراهيم محمد، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط1، ( 1376هـ-1957م)، ج1، ص236-237.ص236-237.

(58)- الشاطبي أبو إسحاق، **الموافقات في أصول الشريعة**، تحقيق: مشهور أبو عبيدة، دار ابن عفان، القاهرة، ط1، (1417هـ-1997م)، ج4، ص267.

(58)- ينظر: نصري أحمد، **آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم**، دار القلم للطباعة و النشر، الرباط، ط1، (2009م)، ص45.

(58)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p69.

(58)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p589.

(58)- Berque. J, **Le Coran: essai de traduction de l'arabe annote et suivi d'une étude exégétique**, Paris, Sindbad, p723.

(58)- Berque. J, **Le Coran** , p733.

(58)- ينظر: عزوزي حسن، **الدراسات القرآنية في مناهج البحث الإستشراقي المعاصر**، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، ع411، (1420هـ-2000م)، ص22

(58)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p305.

(58)- Montet. E, **Mahomet, Le Coran**, p49-50.

(58)- Blachère. R, **Le Coran** «**Que sais-je**», p71-72.

(58)- دراز محمد عبد الله، **مدخل إلى القرآن الكريم**، دار القلم، الكويت، ط1، (1404هـ-1984م)، ص115.

(58)- الماوردي علي بن محمد، **أعلام النبوة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1393هـ-1973م)، ص69.

(58)- Berque. J, **Le Coran** , p227.

(58)- Berque. J, **Le Coran** , p409.

(58)- اللاوندي، سعيد، **إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم**، مركز الحضارة العربية للإعلام و النشر و الدراسات، مصر، ط1، (2001م)، ص98.

(58)- Berque. J, **Le Coran** , p55.

(58)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p34.

(58)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p49.

(58)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p227.

(58)- Berque. J, **Le Coran**, p44.

(58)- Berque. J, **Le Coran**, p44.

(58)- Berque. J, **Le Coran**, p200.

(58)- Berque. J, **Le Coran**, p356.

(58)- Berque. J, **Le Coran**, p200.

(58)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p33.

(58)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p292.

(58)- Blachère. R, **Le Coran** (**traduit de l'Arabie**), p388.